مرحله الطفوله هي الاساس لبناء الشخصيه

إعداد
شذى عبد الحميد البكور

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الانسان، ليس من الناحية الصحية والتعليمية فقط، بل من ناحية التكوين الجسمي والصحة النفسية والتي تنعكس على الانتاج وسعادة الفرد والمجتمع ككل، ففيها تنمو قدرات الطفل وتنضج مواهبه ويكون قابلا للتأثير والتوجيه والتشكيل، وترسخ شخصيته. وحيث أن الطفولة السوية مؤشر من مؤشرات تقدم ونهضة المجتمع، فهي كذلك بالنسبة للطفل نفسه باعتباره محتاجاً لمن يرعاه ويعده للحياة حتى يكون قادراً على المشاركة في الحياة بإيجابية وتكوين علاقات ناجحة مع بيئته.

والأطفال هم أغلى ما نملك وأغلى ما يملكه أي مجتمع، فهم مادة الحياة وبهجة الأيام ودفء العمر، فالحياة بدونهم تبدو جافة ورتيبة وغير مكتملة، والأهداف الشخصية تبدو ناقصة ومحدودة الجدوى. فالأطفال هم أعز شيء لدى المجتمع، وبهم استطاع الإنسان منذ فجر التاريخ تكوين المجتمعات وبناء الحضارات (حمدان، ٢٠٠٥). ولهم الحق في الحياة الكريمة الآمنة، وفي صيانة ما أودعه الله تعالى فيهم من مصادر النماء والإبداع. ولكن في زخم الحياة ومتناقضاتها لم يكن عالم الطفولة بمنأى عن أن تمتد إليه أخطاء وخطايا الإنسان بما تحمله من أخطار تنذر بعواقب جسيمة الأثر وبعيدة المدى لحاظر الطفل ومستقبله، فيما يتعرض له من أشكال وأساليب العنف والإساءة والإيذاء التي تسلب منه طفولته وتبدد ما يكمن فيه من مصادر وطاقات الخير والنماء (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٨).

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد. فهي تمثل النواة الأساسية التي تتحدد على أساسها معالم شخصية الفرد في مرحلة الرشد، ويتحدد فيها مفهوم واتجاهات الفرد للحياة ونظرته إليها. وتعتبر مرحلة الطفولة حجر الأساس في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه في المستقبل، وكلما كانت خبرات الطفولة التي يمر بها الطفل سوية وإيجابية نتج عنها شخصية سوية تستطيع مواجهة صعوبات الحياة وتحقيق مستوى ملائم من التوافق النفسي، ولكن إذا تعرض الطفل خلالها لخبرات مؤلمة وصدمية اختل نموه النفسي وأصبح عرضة للوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية في مراحل حياته اللاحقة (حسين، ٢٠٠٨).

تمتد مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من السابعة وحتى الثانية عشر من العمر، وتسمى مرحلة المدرسة الابتدائية حيث تبدأ ببداية دخول الطفل المدرسة الابتدائية، وتنتهي بنهايتها، وفي هذه المرحلة نجد أن معدلات النمو

تتباطئ، إلا أننا نجد خلال العامين الأخيرين منها تغيرات جسمية ملحوظة وخاصة عند الإناث. وفي هذه المرحلة يتم التركيز على إتقان المهارات الأساسية اللازمة للقراءة والكتابة والحساب، وهي مهمة تقع بالدرجة الأولى على عاتق المدرسة، كما تسهم الأسرة مع المدرسة في إكساب الطفل هذه المهارات. ويصرف الطفل في تعلم هذه المهارات جزءا كبيرا من حياته اليومية. وكلما اكتسب قدرا أكبر من الكفاءة والقدرة على القيام بمهارات معينة، كلما نما مفهومه عن ذاته بصورة أكبر، وازدادت معها درجة استقلاليته. وفضلا عن ذلك تنمو في هذه المرحلة اتجاهات الطفل نحو الجماعة والمؤسسات الاجتماعية، ويزداد وعيه بالجماعات، كما ينمو اتجاهه نحو العمل والانجاز نتيجة نمو إمكانياته المختلفة التي تمكنه من القيام بالعمل والإنجاز وهذا ما يرتب على الآباء والمدرسين مسؤوليات إضافية لتنمية هذه الاتجاهات. إن الأطفال في هذه الفترة ما يزالون نشطين جداً. وبالتحاقهم بالمدرسة الابتدائية، فإنه يطلب منهم متابعة الدراسة إلى حد كبير وهم قعود، ومن هنا تظهر لديهم عادات تدل على التوتر والعصبية من قبيل قضم الأظافر ومضغ الأقلام وفتل الشعر والتململ وعدم الاستقرار في أماكنهم (حنان العناني ، ٢٠١٣، ص ٤٦).

وما يزال الأطفال في الصفوف الابتدائية الأولى في حاجة إلى فترات للراحة، ويطرأ عليهم التعب بسهولة نتيجة للجهود الجسمية والعقلية التي يبذلونها. و ما تزال السيطرة على العضلات الكبيرة أفضل من التآزر الحركي الدقيق ومن الصعب على كثير من الأطفال وخاصة الأولاد أن يمسكوا بالقلم ويتناولونه للكتابة به. ومن هنا فمن الضروري للمعلم إلا يكلف الأطفال في الصفوف الثلاث الأولى بكثير من الكتابة في وقت واحد. (احمد ابو اسعد، ٢٠١٥ـ ١٣٦)

أوضح ماهر عمر (١٩٩٩، ١٣٦) الحاجات التي ينبغي إشباعها في مرحلة الطفولة على النحو التالي:

الحاجة	التوضيح والشرح
الصحة العامة للطفل General Health of the Child	♦ لا يمكن لأحد أن ينكر أن العقل السليم في الجسم السليم، فإذا صح الجسم سلم العقل. لذلك فإن أي مرض يصيب الطفل يؤثر على تفكيره العقلي وإنجازه العضوي مما قد يتسبب في عرقلة تحصيله الدراسي.

	♦ ولما كان طفل المرحلة الابتدائية أكثر عرضة من غيره للإصابة بالأمراض المعدية، التي تتناقل بين رفقاء عمره داخل المدرسة، ولما كان طفل المرحلة الابتدائية أقل خبرة من غيره في التعرف على بعض الأمراض التي قد تصيبه مثل ضعف البصر أو فقر الدم وما شابها، لذلك كان هذا الطفل في أشد الحاجة إلى من يساعده في التعرف على هذه الأمراض والتخلص منها. ♦ ومن ثم، كان على فريق الإرشاد بالمدرسة العبء الأكبر في إشباع هذه الحاجة عند طفل الابتدائي أن فحص الطفل مرتين على الأقل خلال العام الدراسي يعتبر بمثابة صمام أمن لصحته العامة، إن هذه الفحوصات الدورية تساعد فريق التوجيه النفسي بالمدرسة في التعرف على سلوك الطفل بصفة عامة داخل المدرسة وفي البيت. ومن ناحية أخرى تتيح الفرصة لأولياء الأمور لبذل المزيد من الرعاية الصحية لأطفالهم ومتابعة حالاتهم العضوية وتقدمها.
نوعية الغذاء Kind of Diet	♦ مما لا شك فيه، أن نوعية الغذاء وكميته التي يتناولها الطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته العامة. فكثير من الأمراض التي يتعرض لها طفل الابتدائي تكون نتيجة لسوء التغذية إما لعدم تنوعها الغذائي أو لقلة كمياتها المتناولة. ♦ إن جسم الإنسان في حاجة إلى كميات متوازنة نوعا ما بين عناصر الغذاء الأساسية التي يحتاجها وهي: الكربوهيدرات (نشويات وسكريات)، الدهون، البروتين، الفيتامينات، الأملاح، الماء. ♦ لذلك فإن أي خلل في هذا التوازن الغذائي يسبب أمراضاً للطفل ناتجة عن سوء التغذية. يجب على المرشد المدرسي بالتعاون مع بقية أعضاء فريق الإرشاد التعرف على حاجات الطفل المتعلقة بالتغذية

	والمشكلات الناتجة عنها.
التوازن بين النشاط والراحة Balance of Activity & Rest	♦ بالرغم أن الأنشطة التي يمارسها الطفل داخل المدرسة تعتبر جزءاً أساسياً، ومكملاً للمنهج الدراسي في المرحلة الابتدائية. ♦ إلا أننا يجب ألا نغالي في الأنشطة التي ترهق الطفل وتستنفذ جهده مما يتسبب في قصوره وعجزه عن التحصيل الدراسي بشكل عام فتكون نتائجها عكسية لما هو متوقع منها. ♦ ومن ثم، على المرشد مع فريق التوجيه أن يراعوا التخطيط السليم للأنشطة التي يكلف الطفل بممارستها داخل المدرسة. فلا يحملونه أكثر من طاقاته، ولا يطالبونه بأكثر مما يستطيع، مع مراعاة توفير الوقت اللازم لراحته العضوية والعقلية خلال مزاولته لهذه الأنشطة داخل المدرسة.
تقبل الذات والتقبل من الآخرين Self - Acceptance & Acceptance from Others	♦ إن طفل المرحلة الابتدائية كعضو جديد في المجتمع المدرسي، يحاول أن يختبر ذاته مرة أخرى بين أقران عمره وفي محيط البالغين والراشدين من المدرسين وهيئة موظفي المدرسة، ♦ وتدور في ذهنه تساؤلات ملحة يحاول أن يختبر الإجابة عليها خلال علاقاته وتفاعلاتهم معهم بالمدرسة: هل سيلقى الحب والتقبل والفهم منهم أم سيصدم بالعكس؟ هل خبراته المدرسية ستتشابه مع خبراته المنزلية أم ستختلف عنها ! هل ستكون أفضل أم أسوأ منها؟ ويشعر الطفل بخيبة أمل في مجتمعه المدرسي إذا شعر أو على الأقل إذا ظن أن أحدا لم يفهمه ولم يتقبله في المدرسة وبأنه غير محبوب فيها؟ أو إذا وجد خبراته المدرسية أسوأ من خبراته المنزلية. فإذا فشل المدرسون وهيئة موظفي المدرسة في تصحيح اتجاهات نحوها ونحو علاقاتهم به، فإن هذا الفشل ينعكس على سلوكه الشخصي والاجتماعي

	والتربوي بصفة عامة داخل المدرسة وخارجها. ♦ وعلى المرشد بالتعاون مع أعضاء فريق التوجيه بالمدرسة مساعدة الطفل على تقبل ذاته كما هي وزيادة إحساسه بتقبل الآخرين له، باذلين جهدهم لمساعدته في تدعيم موطن القوة في شخصيته وليتغلب على نقاط الضعف فيها، وذلك خلال البرامج المخططة للأنشطة المدرسية التي يشجع الطفل على الاشتراك والانتظام فيها. ♦ إن العمل الجماعي داخل المدرسة الابتدائية يدعم إحساس الطفل بتقبله لذاته وتقبله من الآخرين، ويساعده على تقبل نقاط ضعفه ومحاولة التغلب عليها ومواطن قوته ومحاولة تدعيمها، وينمي عنده القدرة على التفاعل الدينامي Dynamic Interaction بينه وبين أقرانه ومدرسية، ويطور العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين، يتيح الفرصة له للتفكير الابتكاري والتعبير الحر عن آرائه، يعوده على الاعتماد على النفس والاستقلالية، يمكنه من التعرف على قدراته وإمكاناته، يصحح أفكار واتجاهاته ويدعم الثقة في نفسه كعضو في جماعة لا تستغني عن وجوده فيها.
التعامل مع الخوف والشعور بالذنب: Dealing With Fear and Guilt Feeling	♦ في بعض الأحيان يشعر الطفل بالخوف عندما يستمع إلى خبرات مخيفة يحكيها الآخرون، أو عندما يضع نفسه في المواقف المحركة التي لم يكن مستعداً لمواجهتها. والشعور بالذنب يصاحب المواقف التي يسبب فيها إحراجاً للآخرين ولم تلق قبولا منهم ولا رضا عنها، والتي يؤنب ويلام عليها، والتي يشعر بالخجل منها. ♦ لذلك يجب على الكبار في البيت والمدرسة مساعدة الطفل على تجنب الشعور بالخوف والتغلب على الشعور بالذنب، ولكن العقاب واللوم في أضيق الحدود وليكن التأنيب والتوبيخ على الأخطاء المقصودة

	والمتكررة لأكثر من مرة وليس على تلك التي تصدر عنه عفوياً أو لأول مرة.
التعامل مع الواقع Dealiny With :Reality	♦ إن عالم الخيال World of Fantasy الذي يعيش فيه الطفل يشعره بالآمن والسعادة أكثر مما يحس به في عالم الواقع World of reality ويجب أن تفرق بين أحلام اليقظة التي يهرب بها الطفل من مشكلات عدم توافقه مع الواقع وبين أحلام المستقبل Feature dream التي يتطلع بها الطفل إلى ما يجب أن يكون عليه من نجاح في الدراسة والعمل والحياة الاجتماعية عندما يدخل عالم الكبار. الطفل العادي يمكنه أن يميز بين الواقع وأحلام المستقبل؛ بينما الطفل الذي يعاني من عدم توافق مع الواقع يخلط بينه وبين أحلام اليقظة التي يعيش فيها. ♦ ويتحمل أهل البيت والعاملون في المدرسة مسؤولية مساعدة الطفل على التكيف السليم والتوافق السوي مع الواقع في حياته، وذلك بمساعدته على تحديد مشكلاته التي دفعت به إلى أحلام اليقظة، ووضع البدائل والخيار لحلها، واختيار الأنسب منها للتغلب عليها، واتخاذ الخطوات الإيجابية نحو التخلص منها؛ كما يجب مساعدته على التميز بين الخيال والواقع خطوة بخطوة خلال مراحل نموه اليومي بدون حدوث أي إحراج أو إحباط له، وذلك خلال مناقشته بجدية فيما يرويه من قصص خيالية وتوضيح الصورة أمامه بين لا معقولية ما يرويه وواقعية ما يجب أن يكون عليه.
التعرف على المسئولية تجاه الآخرين Recognition of Responsibilities toward Others	♦ يحتاج طفل المرحلة الابتدائية إلى أن يتعرف على حدوده ومسئولياته نحو الآخرين، نحو آبائه وبقية أفراد الأسرة التي تعيش في كنفها، نحو أصدقائه ومدرسية وبقية أفراد هيئة موظفي المدرسة التي يتلقى العلم فيها. في كل موقف جديد يمر به الطفل نجده في حاجة لاختبار ما هو متوقع منه أن ينجزه.

	♦ وقد يلجأ إلى المحاولة والخطأ في اكتشاف توقعات الآخرين منه ومسئولياته نحوهم. ويمكن للطفل أن يتعرف على حدوده ومسئولياته خلال تفاعلاته اليومية في البيت وداخل المدرسة خلال التوجيهات الرشيدة ممن يحيط به في كل منهما، حتى يتمكن من القيام بأدواره فيهما دون المساس بمشاعر الغير أو التجريح في شخصياتهم. ♦ لذلك يتحمل الكبار في البيت والمدرسة مسئولية مساعدة الطفل في إتباع الاتجاه الصحيح نحو الآخرين فيحبهم كما يجب نفسه، ويتعامل معهم بالاحترام والتقدير، ولا يفضل نفسه عليهم وألا يكون تابعاً لهم.

كما ان خصائص النمو ومعرفتها، لها أهمية خاصة في لدى الاطفال، لأنها توضح المفاهيم والأفكار الأساسية التي يستطيع الطفل أن يتعلمها، إذا أتيحت له الظروف المادية والاجتماعية للتعليم، وأن تلك الخصائص تحدد طبيعة عمل ذكاء الطفل في استيعاب الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية وإدراكها، وهي المرتبطة بمفاهيم التعلم، مما يساعد في اختيار طرائق تعلم تتطابق مع تفكير الطفل في مرحلة الروضة، وتحدد الوقت المناسب لتقديم الخبرة التعليمية لسن الطفل وطبيعة نمو ذكائه، وتشير إلى تحديد الوسائل المناسبة والمساعدة على تحفيز ذكاء الطفل، إذ أن الوسيلة التعليمية جزءا لا يتجزأ من نشاط الطفل العقلي، هي التي تجذب انتباه الطفل وتثير فضوله للبحث والاكتشاف، وتحدد مسار العملية التعليمية ونتائجها، أي تحدد أهداف التعلم (نجود المجالي ورضا المواضية، ورضا الهويدي، ٢٣، ٢٢، ٢٠١٣).

وتمثل رعاية الطفل نقطة الانطلاق لبناء المواطن الصالح، ولا يقتصر الاهتمام بالطفل على النواحي العقلية والجسدية من شخصيته وإنما يمتد لينمي عواطفه وأخلاقه واتجاهاته ودوافعه وفقاً لمعايير أسريه والمجتمع الذي يعيش فيه. وتعد تنمية المفاهيم الاجتماعية والانفعالية على جانب كبير من الأهمية (العناني، ٢٠١٣، ١٦).

إن التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل هي التي ترتبط بتواجده في جو أسري، يسمح بتحقيق حاجاته، ونموه، وأهمية ارتباط الطفل في المرحلة

العمرية المبكرة، بعلاقة عاطفية مشبعة بالأم، أو بالأم البديلة، يلبي احتياجاته العاطفية، وان عدم إشباع احتياجات الطفل، تبعاً للمرحلة العمرية التي يعيشها، غالباً ما يؤدي إلى وجود مشكلات سلوكية، كردود أفعال، لعدم الشعور بالأمان والانتماء والتي قد تظهر في صورة استجابات انسحابية أو عدوانية. وقد أشار بولبي Bowlby (1991) أن الأطفال المحرومين من الرعاية الو الدية قد يظهرون مجموعة من الأعراض منها القلق واللامبالاة والعدوانية (ص36).

وكما ذكرنا سابقاً فإن دليل تقدم أي مجتمع حضارياً مدى اهتمامه بأطفاله وازدياد أوجه الرعاية التي يقدمها لهم، ولذلك تتخذ معدلات وفيات الأطفال مؤشراً لتحضر المجتمع من عدمه. فالاهتمام بالأطفال نوع من أنوع التحضر والرقي فضلاً عن كونه مطلباً إنسانياً أساسياً. وقد أوضح تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2004 أن معدل وفيات الأطفال في المملكة العربية السعودية تحت سن خمس سنوات في عام 1960 بلغ مائتان وخمسون طفلاً، في حين بلغ معدل وفيات الأطفال في عام 2002 ثمان وعشرون طفلاً وهذا مؤشر على مدى الاهتمام الذي توليه الدولة تجاه الأطفال بصفة عامة (تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2004، 235).

ولقد ركز إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام (1924) على الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل، ومنذ عام (1934) والمنظمات الدولية تسعى لحماية الأطفال من العنف، ولقد تبنت الأمم المتحدة في هذا العام إعلان جنيف لحقوق الطفل بعد مآسي الحرب العالمية الأولى. وفي عام (1946) قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء منظمة اليونيسيف (Unicef) لخدمة ملايين الأطفال في العالم (بشناق، 2001)، وفي عام (1950) مدت المنظمة اهتماماتها للأطفال في الدول النامية، وفي عام (1959) تبنت الأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل لتوفير حماية للأطفال في كافة مناحي الحياة، وفي عام (1979) تم إضفاء قوة القانون التعاهدي على حقوق الطفل، فعملت الأمم المتحدة على صياغة اتفاقيات في هذا الصدد، أما في عام (1989) فقد صادقت جميع الدول على اتفاقيات حقوق الطفل (سواقد والطراونة، 2000)، حيث تلزم هذه الاتفاقية كل دولة بالمسؤولية القانونية عن أعمالها حيال الأطفال، وتبنت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام (١٩٩٠)، ثم كانت الدورة الخاصة للطفولة التي عقدتها الأمم المتحدة عام (2001)، وكذلك في عام (2002) عقدت الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة التي صدر عنها مشروع

الوثيقة الختامية بعنوان "عالم يليق بالطفل" (سهام أبو عيطة وعطا أحمد، 2005، ص ٢٥).

وتضع المدرسة في مرحلة التعليم الابتدائي ضمن اهتماماتها متطلبات النمو في كافة المجالات، ففي مجال النمو الانفعالي تساعد الطالب على التحكم بانفعالاته والتعبير عنها بأساليب ملائمة، وإشباع الحاجة والرغبة لديه في الانتماء للجماعة، وتوفير قدر من الاستقرار والوضوح في القواعد لإشعاره بالأمن نحو النظام الاجتماعي المحيط به، وبناء الثقة فيمن حوله، وفي مجال النمو الاجتماعي تساعد الطالب على التعاطف مع الآخرين والشعور بهم، والتفاعل الإيجابي بينه وبين أقرانه، والنشاط المنظم، والعمل كفريق، واللعب الجماعي، وتكوين الصداقة، والنزعة للقيادة، والقبول الاجتماعي، وكل ذلك في سبيل أن ينمو الطالب بالشكل الصحي والسليم ليكون عنصرا فاعلا ومتفاعلا مع بيئته ومجتمعه. وفي هذا المجال يرى فتحي الزيات (٢٠٠٦) أن التدخلات العلاجية لاضطراب فرط النشاط والتشتت لم يصرف لها القدر الكافي من اهتمام الأبحاث والدراسات خصوصاً في المدارس (فتحي مصطفى الزيات، ٢٠٠٦، ص. ١٨).

ويرى عبد الرحمن رجب الرفاتي (٢٠١١، ص٢٣) أن النمو الانفعالي للطفل يعبر عن حاجات الطفل النفسية ويجعله يبدي رأيه ويتخذ موقفا في كل المواقف الحياتية التي يمر بها، وتتعدد مظاهر النمو الانفعالي للطفل ما بين الضحك والبكاء والسرور والحزن والضيق والانفعال. وأن أهم العوامل المسئولة عن النمو الانفعالي لدى الطفل تتمثل في: إمكانيات الطفل العقلية والجسمية والنفسية، عوامل التعلم والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، عامل النضج والنمو لدى الطفل، وحاجات الطفل النفسية وميوله المختلفة.

ويحدد محمد ابراهيم طرابيه (٢٠٠٥، ص ص ١٢٤-١٢٥) أهم المظاهر الانفعالية التي يعانيها الأطفال فيما يلي:

١-**الخوف**: وأهم مظاهره توتر في عضلات المعدة وشعور بالضيق والتوتر وللآباء تأثير كبير في تعلم هذا الانفعال، فبالرغم من أن بمقدورهم أن يساعدوا أطفالهم بالتغلب على مخاوفهم إلا أنهم في الوقت نفسه يكون لهم دور سلبي باعتبارهم مصدراً أساسياً لتلك المخاوف.

٢-**القلق**: إن جذور القلق توجد دائماً في العلاقات التي تقوم بين الأطفال ووالديهم في المراحل المبكرة من حياة هؤلاء الصغار. فحينما تكون تربية

الطفل بالقسوة فإن القلــق الذي يترتــب على مثل هـذه المعاملـــة السيئة يمكن أن ينقلب إلى اضطراب مزمن.

ويضع نبيه صلاح السامراتي (٢٠١١، ص ص ٨١-٨٢) مجموعة توصيات من أجل تقليل حدوث الانفعالات العصبية من جانب الأطفال وأهمها ما يلي: الحرص على استعمال أسلوب هادئ عند توجيه طلبات أو أوامر للطفل، التعرف على الأشياء التي تتسبب إثارة الطفل انفعاليا، ومحاولة الابتعاد عنها، مكافأة الطفل إذا قام بسلوك جيد؛ ليحرص دوما على إتباع السلوكيات السليمة، التقليل من الأوامر المواجهة للطفل؛ للتخفيف من الضغوط التي تثير الطفل انفعاليا، والاهتمام بمشاركة الطفل في نشاطاته، وتوفير للطفل حيز من المشاركة وإبداء الرأي في المواقف التي يتعرض لها.

واللعب في الطفولة وسيط تربوي هام يعمل على تكوين الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من النمو الإنساني. ولا ترجع أهمية اللعب إلى الفترة الطويلة التي يقضيها الطفل في اللعب فحسب بل إلى أنه يسهم بدور هام في التكوين النفسي للطفل وتكمن فيه أسس النشاط التي تسيطر على التلميذ في حياته المدرسية. ويبدأ الطفل بإشباع حاجاته عن طريق اللعب حيث تتفتح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ويدرك أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته وهذا ما يعكسه في نشاط لعبه. ويتعلم الطفل عن طريق اللعب الجمعي الذاتي (self – control) والتنظيم الذاتي (regulation – self) تمشياً مع الجماعة وتنسيقاً لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها. واللعب مدخل أساسي لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً وليس لنموه اجتماعياً وانفعالياً فقط. ففي اللعب يبدأ الطفل في تعرف الأشياء وتصنيفها ويتعلم مفاهيمها ويعمم فيما بينها على أساس لغوي. وهنا يؤدي نشاط اللعب دوراً كبيراً في النمو اللغوي للطفل وفي تكوين مهارات الاتصال لديه. واللعب لا يختص بالطفولة فقط فهو يلازم أشد الناس وقاراً ويكاد يكون موجوداً في كل نشاط أو فاعلية يؤديها الفرد يقول فولكييه: (لا يزول اللعب بزوال الطفولة فالراشد نفسه لا يمكن أن يقوم بفاعلية هائلة إلا إذا اشتغل وكأنه يلعب). فاللعب يمتاز بالحرية والمرونة بينما يتطلب العمل التفكير بالنتائج والانتباه المتواصل. ويحتل العمل مكانة هامة في نمو الطفل لكل دوره يختلف في حياة الطفل عنه في حياة الكبار(احمد ابو اسعد وسامي الختاتنة، ٢٠١٣، ص ٢١٥)

المراجع

احمد ابو اسعد (٢٠١٥). **ارشاد مراحل النمو**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

احمد ابو اسعد وسامي الختاتنة (٢٠١٣) **علم نفس النمو**، عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2004

حنان العناني (٢٠١٣). **مقدمة التربية في رياض الأطفال وحقوق الطفل**، عمان: دار الفكر.

سهام أبو عيطة؛ وعطا أحمد (2005). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 6(3)، 168-197.

طـه حسين.(2008). **إساءة معاملة الأطفال- النظرية والعلاج**، (ط١)، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن رجب الرفاتي (٢٠١١م). **الذكاء الانفعالي. النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي**، بيروت: مكتبة دار الحكمة.

فتحي مصطفى الزيات (٢٠٠٦). **آليات التدريس العلاجي لذوي صعوبات الانتباه مع فرط الحركة والنشاط. المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم**، المملكة العربية السعودية، بتاريخ ٢ يناير ٢٠٠٦.

ماهر عمر (١٩٩٩). **سيكولوجية الطفل والمراهق**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

المجلس العربي للطفولة والتنمية. (2008). **حماية الأطفال من العنف- دليل تدريبي للإعلاميين العرب**، (ط١)، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

محمد إبراهيم طرابيه (٢٠٠٥م). **علم النفس الشخصية**. مكتبة ابن تيمية للنشر: الرياض.

نبيه صلاح السامراتي (٢٠١١). **مقدمة في علم النفس**. بيروت: مطبعة الهلال.

نجود المجالي ورضا المواضية، ورضا الهويدي (٢٠١٣). **مدخل إلى رياض الأطفال**. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

Bowlby, J. (1991). **Child Care & Growth of Love**. Penguin Book. London.